

نظرية تشومسكي وتمثلاتها في التراث النحوي العربي

Chomsky's theory and its representations in the Arabic grammatical heritage

وهيبة بن حدو¹Benhaddou wahiba¹1 جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر)، benhaddouwahiba@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/01/25

تاريخ القبول: 2021/10/25

تاريخ الاستلام: 2021/07/28

الملخص:

إنّ النظرية التوليدية التحويلية لصاحبها العالم نعوم تشومسكي تتقارب مع النحو العربي في كثير من القضايا اللغوية، وهذا التقارب راجع إلى نوع من التأثير والاهتداء، لذا فقد حاول طائفة من الباحثين العرب الربط بين التراث النحوي و النظرية التوليدية التحويلية ولاحظوا أنهما يتفقان في نواح كثيرة و وجدوا الكثير من مبادئ المنهج التوليدي في النحو العربي منها: التركيز على الجمل، الحديث عن البنية السطحية والبنية العميقة (النظم و الترتيب) و القدرة اللغوية (امتلاك قواعد الكلام)، الكلام الأصولي و الغير أصولي (المستقيم و الكذب) وغيرها. وانطلاقا مما سبق ذكره فإننا نسعى من خلال هذه الورقة إلى تبيان نقاط تلاقي نظرية تشومسكي مع التراث النحوي العربي.

الكلمات المفتاحية: النظرية التوليدية، تشومسكي، النحو العربي، التمثلات، التقارب.

Abstract:

Noam Chomsky's transformational generative theory, converges with the Arabic grammar in many linguistic aspects, and this convergence is due to a kind of influence and conversion, so a group of Arab researchers tried to link the grammatical heritage and the transformational generative theory and noted that they agree in many principles ways, and they found many principles of the generative approach in the works of Arab grammarians, including: emphasis on sentences, talking about the superficial structure and the deep structure (order and arrangement), linguistic ability (possession of the rules of speech), fundamentalist and non-fundamentalist speech (straight and lying) , factor and others.

Based on the foregoing, we seek, through this paper, to clarify the points of convergence of Chomsky's theory with the Arabic grammatical heritage.

Keywords: Chomsky's theory, Arabic grammar, representations, convergence, conflux..

المؤلف المرسل: وهيبة بن حدو، الإيميل: benhaddouwahiba@gmail.com

1. مقدمة:

النظرية التوليدية التحويلية في اللسانيات الحديثة هي من أهمّ النظريات التي شغلت الفكر العلمي الحديث، فقد امتدّت مسافتها الفكرية من 1957م إلى 1983م. وقد نشأت على أنقاض البنيوية بعد أن كشف نعوم تشومسكي النقص الذي يتخللها، وذلك لاكتفائها بالجوانب السطحية للغة.

لقد حاول طائفة من الباحثين العرب الربط بين التراث اللغوي القديم والفكر اللغوي الحديث وبالتحديد النظرية التوليدية التحويلية ولاحظوا أنهما يتفقان في نواح كثيرة، خاصة وأن تشومسكي أشار إلى اطلاعه على النحو العربي، لذا جدّ لسانيو التراث في البحث عن هذا التقارب والتماثل فوجدوا الكثير من مبادئ المنهج التوليدي في النحو العربي القديم منها: الاعتراض على الوصفيين، الاهتمام بالأصل والفرع، التركيز على الجمل، الحديث عن البنية السطحية والبنية العميقة، والقدرة اللغوية، التحويل بكل أنواعه؛ من تقديم وتأخير وحذف ونقل واستبدال وغيرها، والكلام الأصولي وغير الأصولي، والعامل.

وهذا ما سأحاول توضيحه في هذا البحث بالتطرق أولاً لمؤلفات اللسانيين العرب الذين ألقوا الضوء على تمثلات النظرية التوليدية في التراث النحوي العربي، ثمّ بدراسة تلك المسائل التي ظهر فيها هذا التماثل.

2. جهود الباحثين العرب في إظهار التماثل بين نظرية تشومسكي و مسائل النحو العربي:

لقد ألف لسانيو التراث كتباً كثيرة تمثّل إسهاماً جليلاً في إلقاء الضوء على مدى الالتقاء بين نظرية تشومسكي ومسائل النحو العربي وكشفوا عن التقارب والتماثل بينهما؛ ومن أمثال هؤلاء:

1.2 عبده الراجحي وتمام حسان:

ألف عبده الراجحي (ت2010م) كتاباً بعنوان: "النحو العربي والدرس الحديث"، وخص الفصل الثالث لعرض أوجه التقارب والتناظر بين الطرفين - التراث العربي والاتجاه التوليدي التحويلي - (الراجحي، 1979م، الصفحات 145-160)، والشيء نفسه الذي ذهب إليه الباحث تمام حسان (ت2011) حين وازن بين نظرية النظم الجرجانية والفكر التشوميسكي، فانتابته حيرة في نهاية المطاف، لما وجد من تلاقي الأفكار بين الطرفين، مما أدى به إلى الشك، والبحث عن السبب، ففكّر في أنه ربما تأثر تشومسكي بالجرجاني، باطلاعه على كتابته عن طريق مستشرق يقن العربية، وكذا أباه الذي ربما يترجم له. ويقول في هذا الموقف: "ولكنني أشير فقط إلى بعض القرائن التي تدل على التأثير دون النقل. فالذي بلغني عن تشومسكي أنّ أباه من رجال الدين اليهود الذين يعرفون العربية معرفة جيدة ويعرف أنّ نحو اللغة العبرية قد تمت صياغته لأول مرة في الأندلس الإسلامية على غرار نحو العربية. ومن هنا

لا بد أن يكون له إمام بكتب النحو العربي" (حسان، 2006م، صفحة 343/2). إذن نتج عن عامل اتصاله بعلوم لغة العرب وآدابهم هذا التقارب.

2.2 محمد عبد اللطيف حماسة:

ومن هؤلاء الباحثين أيضا محمد عبد اللطيف حماسة (ت2015) الذي قال في كتابه "من الأنماط التحويلية في النحو العربي": "وهذا النوع من المعالجة النحوية القديمة يفرض على الدارسين أن يقارنوا بينه وبين نظرية تشومسكي في النحو التحويلي التوليدي التي فرضت نفسها بقوة على ساحة الدرس اللغوي الحديث؛ إذ تتفق هاتان النظريتان في جوانب كثيرة تفرض نفسها بقوة كذلك لا يستطيع تجنبها أو تجاهلها" (حماسة عبد اللطيف، 1990م، صفحة 5).

يتضح من خلال هذا القول أنّ بين النحو العربي القديم ونظرية تشومسكي تقارب في كثير من القضايا اللغوية والمسائل النحوية، وهذا التقارب قدم له عبد اللطيف حماسة تفسيراً هو نفسه الذي قدمه تمام حسان من قبله حيث قال: "ولعل هذا التقارب راجع كذلك إلى نوع من التأثير والاهتداء فصاحب النظرية الحديثة نفسه يصرح بأنه قبل أن يبدأ في دراسة اللسانيات العامة كان مشغولاً ببعض الأبحاث التي تدور حول اللسانيات السامية، وأنه قد درس هذا مع مستشرق يعرف العربية وآدابها هو الأستاذ فرانز روزنتال، وأنه كان مهتماً بالتراث العربي والعبري. أضف إلى ذلك أنّ دراسته المبكرة كانت تدور حول النحو العبري في العصور الوسطى، وقد كان أبوه متخصصاً في النحو العبري والعربي في هذه المرحلة، وقد درس هذا النحو على يديه" (حماسة عبد اللطيف، 1990م، صفحة 11). كما أرجع هذا التقارب إلى أنّ تشومسكي قد "درس أثناء فترة طلبه بجامعة بنسلفانيا النحو العربي الحديث، والنحو العربي في القرون الوسطى" (حماسة عبد اللطيف، 1990م، صفحة 11).

3.2 خليل أحمد عمارة:

وذهب أيضاً نفس المذهب الباحث خليل أحمد عمارة الذي رأى أنّ النظرية التوليدية التحويلية لها أصول عند سيبويه ومجموعة من نحاة العرب حيث قال في مؤلفه "المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي": "وإذا ما انتقلنا من كتاب سيبويه إلى غيره من كتب التراث فإننا نجد أنّ هذا البند يعد من أهم البنود التي قامت عليها كتب الأصول في النحو وفي ضوءه تم بناء النظرية النحوية فيها" (عمارة، 2004م، صفحة 256). فالبند هنا يقصد منه الكاتب النظرية التوليدية التحويلية، التي برز وجودها في ثنايا كتب أصول النحو.

يبدو أنّ النظرية التي أتى بها تشومسكي نابعة من النحو العربي القديم في رأي بعض كتابنا، بعد اطلاعه عليه عن طريق المستشرق فرانز روزنتال، ودراسته له على يدي والده الذي كان متخصصا في النحو العربي، فمنهما أخذ النحو العربي، وظهر في نظريته الحديثة.

3. قضايا تماثل الفكر العربي و الفكر التشومسكي:

3.1.3 اعتراض تشومسكي على النحو الوصفي:

إنّ البنيوية -كما يراها تشومسكي- اكتفت بوصف التراكيب اللغوية وتحليلها بطريقة شكلية متجاهلة بذلك الدور الذي يلعبه المعنى على مستوى اللغات، ولم تبذل أيّ جهد لتحديد القواعد التي يلجأ إليها المتكلم عند تكوين جمل غير محدودة، ومن ثمة فإنّها لم تعط أو تعر أيّ اهتمام للكفاءة اللغوية، يضاف إلى ذلك أنّ البنيوية لم تلق النجاح اللازم لاهتمامها بالبنية السطحية فقط، ولم تتمكن بذلك من وضع قوانين شاملة وتعميمات عميقة، وعلى العكس من ذلك فإنّ القواعد التوليدية التحويلية لم تتوقف عند وصف اللغة بل تعدّته إلى تحليلها وتفسيرها، واستنباط القواعد العامّة التي تحكمها (مؤمن، 2005م، صفحة 204).

لذا فقد وجّه تشومسكي نقدا عنيفا للنحو الوصفي الذي يقف عند الوقائع اللغوية كما يقدمها البحث الحقلّي في أشكالها الفعلية، فلقد كان الوصفيون يرفضون النحو التقليدي لأنّه كان نحوا معياريا يتحرى معرفة الصواب في اللغة. وجاء تشومسكي ليتحدّث عن النحوية في اللغة أي القواعد التي على أساسها تكون جملة ما مقبولة لدى صاحب اللغة (الراجحي، 1979م، صفحة 115).

فاللغة عند تشومسكي "هي أهم الجوانب الحيوية في النشاط الإنساني، وليس من المعقول أن تكون لها هذه الأهمية ثم تتحول إلى مجرد تراكيب شكلية يسعى الوصفيون إلى تجريدتها من "المعنى" ومن "العقل" في هذا الوصف السطحي" (الراجحي، 1979م، صفحة 112).

وبذلك استطاعت النظرية التوليدية التحويلية "أن تعرج بالبحث اللساني من منهج يتوخّى معطيات علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي همّه إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني، والسعي من أجل تعليقه وتفسيره بدلا من وصفه وصفا شكليا" (حساني، 1999م، صفحة 119).

وهذا الانتقال من الوصفية إلى التفسير كان العرب سابقين إليه، ويظهر ذلك بارزا عند سيبويه إذ يقول: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" (سيبويه، 1977م، صفحة 24/1). فسيبويه يعيب على الاقتصار على ظاهر اللفظ دون المعنى، وهو ما أتى به تشومسكي في نظريته. ولقد كان المبرّد من المقدّمين في التعليل والتفسير الصحيح؛ إذ برع في التعليل ومثّله

خبر تمثيل، وكان له فيه باع طويل، فقد أخذ بداياته عن سابقه وفاق فيه بعد ذلك لاحقيه، وكثيراً ما كان يستعمل عبارة (لأنّ: التعليلية) وعبارة (أي: التفسيرية)، ممّا يزيد حجته قوّةً وبيانياً فما هو يقول مثلاً: "...اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة لأنّ المصدر مفعول فإذا كان كذلك جرى مجرى المصدر الذي لا ميم فيه في الأعمال وغيره. وذلك قولك: ضربتهم ضرباً أي ضرب أو غزوته غزواً ومغزى وشتمته شتماً ومشتماً ونقول: يا عمرو مشتماً زيد؛ فإن كان المصدر لفعل على أكثر من ثلاثة كان على مثال المفعول لأنّ المصدر مفعول" (المبرد، د ت، الصفحات 119/2 - 123).

والجرجاني بدأ مما انتهى إليه الشيخان _ الخليل وسيبويه _ مع استدراك ما فاتهما ثم عمد إلى ما دخل النحو من فساد كان سببه المناطقة والفلاسفة، فراح يخلصه من الشوائب التي علقته به، ثم ما لبث بعيد بناء نظرية النحو العربي وفق النهج الخليلي السيبويهي وفق مقارنة جمالية تسمح بتعميق فهم أسرار التركيب القرآني. كما نجد تشومسكي دأب دأب الجرجاني في تصنيفه النحو إلى مستويين، أحدهما عام يعبر عن الإمكانيات الذهنية التي تمكن المتكلم من إنتاج الجمل النحوية فقط، بواسطة قواعد ضمنية يفسرها النطق السليم لمتكلم/ مستمع اللغة المثالي. والآخر أخذ معنى النظرية التي ينبغي على اللسانيين بناؤها بهدف دراسة آليات إنتاج الجمل واكتساب اللغة والكيفية التي تنتقلنا من مستوى وصف اللغة إلى تفسيرها.

2.3 قضية الأصلية والفرعية:

يرى خليل أحمد عمارة أنّ من الأسس الرئيسية التي تقوم عليها نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية "أنّها تعتمد على ركن خفي لم يبرز ذكره كثيراً مع أنّه يمثل حجر الأساس فيها وهو الاعتماد على أصل وفرع في الجمل، فالأصل فكرة والفرع كيفية إخراج هذه الفكرة" (عمارة، 2004م، صفحة 255). وقد مثل تشومسكي لهذا بجمله: **the teachers approved these things** التي تحتوي على كلمات **the teachers, approved** وهي كلمات من الصنف الثاني وهي متصلة بفرع في الجملة هو الهيئة التي ظهرت عليها الجملة، وكذا عندما نستعمل بدلاً من كلمات التذكير في هذه الجملة أو قبلها كلمات تشير إلى المؤنث (عمارة، 2004م، صفحة 255).

وهذا ما قال به النحاة العرب في مسائل عدة ك: المذكر أصل والمؤنث فرع له، والنكرة أصل والمعرفة فرع لها، وكذا المفرد أصل والجمع فرعه، ومن هؤلاء النحاة سيبويه الذي ذكر في كتابه مواضع كثيرة عن الأصل والفرع، فمثلاً قوله: " وإنّما كان المؤنث بهذه المنزلة، ولم يذكر كالمذكر لأنّ الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد، فكل مؤنث شيء، والشيء يذكر، فالتذكير أول وهو أشدّ تمكناً، كما أنّ النكرة أشدّ تمكناً من المعرفة، لأنّ

الأشياء إنَّما تكون نكرة ثمَّ تعرّف. فالتذكير قبل وهو أشدّ تمكّنا، فالأوّل أشدّ تمكّنا عندهم، فالنكرة تعرّف بالألف واللام والإضافة، وبأن يكون علما، والشئ يختصّ بالتأنيث فيخرج من التذكير كما يخرج المنكور من المعرفة" (سيبويه، 1977م، صفحة 2/29).

وأيضاً هناك من اللّغويين العرب الأوائل من تطرق إلى قضية الأصل والفرع، وهو ابن فارس، في كتابه الصحابي في فقه اللغة، حيث ذكر: "أنّ لعلم العرب أصلاً وفرعاً، أمّا الفرع، فمعرفة الأسماء والصفات، قولنا: رجل وفرس وطويل وقصير، وهذا هو الذي يبدأ به عند التعلّم. وأمّا الأصل، فالقول على موضوع اللغة وأوليئها ومنشئها، ثمّ على رسوم العرب في مخاطباتها، وما لها من الافتتان تحقيقاً ومجازاً." (ابن فارس، 1418هـ/ 1997م، صفحة 11) ثمّ عبّ على ذلك بقوله: "النّاس في ذلك رجلاً: رجل شغل بالفرع، فلا يعرف غيره، وآخر جمع الأمرين معاً، وهذه المرتبة العليا." (ابن فارس، 1418هـ/ 1997م، صفحة 11).

وقد ذكر الباحث حسام البهنساوي أنّ ما قاله ابن فارس "يتفق مع ما ينادي به العالم اللغوي الشهير: نعم تشومسكي رائد النظرية التوليدية التحويلية، وفي أحدث مراحل نظريته، وهي المرحلة النموذجية الأكثر توسّعاً" (البهنساوي، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، 2004م، صفحة 16).

ولقد قدم لنا خليل أحمد عمارة مجموعة من الأمثلة التي تشير إلى الأصل والفرع وتتمثل فيما يلي (عمارة، 2004م، صفحة 258):

- أ. الأصل: قول، والفرع: قال، وإن لم يكن الأصل مستعملاً.
- ب. الأصل: بيع، والفرع: باع، وإن لم يكن الأصل مستعملاً.
- ج. الأصل: ردد، شدد، والفرع: رد، شد، وهما مستعملان.

3.3 تركيز تشومسكي على الجمل:

اهتمّ تشومسكي بالجملة، وهذا الاهتمام مبرّر "فالجمل فقط هي التي يمكن أن يكون لها معنى، ولما كان للكلمات معانٍ إشارية فإنّها تكتسبها إمّا من خلال كونها أجزاء من الجمل، وإمّا بتحديد أكثر من خلال التعريفات الظاهرية، غير أنّ التعريفات الظاهرية تكتسب أيضاً عن طريق معاني الجمل" (بالمر، 1995م، صفحة 158). يبحث تشومسكي في الجملة على اعتبارها الوحدة اللغوية الأساسية، أمّا أشباه الجمل الفرعية الأخرى فهي تبحث في نطاق مفهوم، وقد وضع قواعد تساعد على توليد الجملة الصحيحة فقط، واتخذ التحليل البلومفيلدي الذي يقوم على المكونات المباشرة كمدى لتحليل الجملة ولكن بشكل مطوّر يعتمد على قواعد متتابعة.

إنّ المتكلم يوظّف عدّة عمليات في توليد جمل تتصف أحيانا بالتكرار ويمكن تبرير ذلك بأنّه "ما دام أنّ النحو يتألّف من عدد محدود من القواعد التي تعمل من خلال عدد من المفردات، وهذه المفردات قادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل، فإنّ هذا يعني بالضرورة أنّ عددا من هذه القواعد لا بدّ أن يصلح للتطبيق أكثر من مرّة، وتسمّى هذه القواعد والتراكيب التي تولّد باسم التراكيب أو القواعد المكرّرة" (ليونز، 1985م، الصفحات 96-97).

فالجمل تسير عند تشومسكي في سلاسل لغويّة تكون متلازمة ومنتقاة دلاليا أي ككلمة تحدّد نوع الكلمة التي تلحقها، وكل عنصر ينظم مع العنصر السابق واللاحق في سلاسل لغوية داخل نطاق الجملة. والشيء نفسه الذي قام به سيويه في كتابه "الكتاب" حين ركّز على الجملة فجعل أبواب النحو ومسائله في أول الكتاب، وقام بتأخير المستويات الصوتية والصرفية، فهو لم يفعل كما فعل البنويون، بدووا بأدنى وحدة حتى انتهوا إلى الأعلى وهو التركيب .

وهذا الموقف يقابل موقف الرّماني الذي قال: "دلالة الأسماء والصفات متناهية فأما دلالة التّأليف فليس لها نهاية" ويبرر ذلك بقوله: "لأنّ دلالة التّأليف ليس لها نهاية كما أنّ الممكن من العدد ليس له نهاية يوقف عندها لا يمكن أن يزداد عليها" (الرماني، 1968م، صفحة 107).

ونجد أثر هذا المبدأ أيضا عند عبد القاهر الجرجاني حين ميز بين نوعين من النظم، الأول حين أوجب على متكلم اللغة مراعاة صحة القواعد ليكون كلامه صحيحا وسليما، ويتحقق له ذلك لما ترسخ في ذهنه تلك القواعد مما يجنبه الوقوع في الخطأ (البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، 1414هـ/1994م، الصفحات 31-33).

أما النوع الثاني الذي أشار إليه عبد القاهر الجرجاني هو اختراق المتكلم لنظام قواعد اللغة فيختل كلامه، ويدخله الفساد، وليوضح هذه الفكرة قدم مجموعة من أشعار الفرزدق والمتنبي وأبي تمام، يؤكد من خلالها فساد نظمها، لأنها خرجت في نظمها على معاني النحو (الجرجاني، صفحة 83).

وتتميز الجرجاني لنوعين من النظم بين الصحة والفساد نفسه عند تشومسكي حين رأى أنّ الجملة قد تكون صحيحة تركيبا وخاطئة دلالة أو صحيحة تركيبا وسليما دلالة.

4.3 البنية السطحية و البنية العميقة (النظم):

من المصطلحات التي استحدثتها تشومسكي في نظريته مصطلح البنية السطحية ومصطلح البنية العميقة، وكلاهما يشكل مفتاحا من مفاتيح اللسانيات التوليدية "فالبنية السطحية للجملة عبارة عن نظام مكوّن من مقولات

Catégories ومكونات تركيبية تكون برمتها مرتبطة مباشرة بالإشارة الفيزيقية إلى البنية العميقة التي تكون بدورها عبارة عن نظام من المقولات والمكونات التركيبية" (تشومسكي، اللغة والعقل، ترجمة: إبراهيم مشروح ومصطفة خلال، صفحة 274).

من أهم مميزات البنية العميقة أنها موحدة ومشاركة بين جميع اللغات، وتتميز بكونها (الفهري الفاسي، 1985م، صفحة 286/1):

-بنية مودّدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية

-البنية التي تمثل التفسير الدلالي للجملة.

-إنها البنية التي يمكن لها أن تحوّل بواسطة القواعد التحويلية إلى بنية سطحية.

أمّا البنية السطحية فتمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل، أي إنها مجموعة من العلامات اللسانية المفووظة أو المكتوبة، تتميز بأنها تختلف من لغة لأخرى.

إنّ نظرة مقارنة دقيقة بين تشومسكي ونحاة العرب القدامى في مسألة البنيتين السطحية والعميقة يبين لنا بأنهم لم يكونوا بعيدين عنها، ويظهر ذلك عند اهتمامهم باللفظ والمعنى، ومحاولاتهم للربط بينهما؛ من أجل الوصول بأبحاثهم إلى قواعد وأنظمة لإنتاج وابتداع من الجمل والنصوص ما لا حصر لها. ومن هؤلاء الذين جاهدوا في ذلك ابن المقفع وابن قتيبة وقدامة والآمدي وابن رشيق وعبد القاهر الجرجاني (مراد، 1984م، الصفحات 271 - 272)، وهذا الأخير في نظريته النظم، استطاع أن يسبق تشومسكي في نظريته، حين فرق بين النظم والترتيب والبناء والتعليق فجعل النظم للمعاني في النفس وهو نفسها البنية العميقة عند تشومسكي، والبناء هو البنية السطحية بتعاقب الكلمات وتجاورها وترتيبها (مراد، 1984م، الصفحات 30 - 31).

لقد كان عبد القاهر الجرجاني سباقاً إلى "هذا الفكر التوليديّ، الذي يفرّق بين بنيتي الجملة العميقة والسطحية، حين يفرّق بين النظم والترتيب والبناء والتعليق، جاعلاً من النظم للمعاني في النفس، وهو ما يمثل (البنية العميقة) بمفهوم تشومسكي، أمّا البناء فهو يمثل (البنية السطحية) الناتجة عن ترتيب الكلمات." (العلوي، 2004م، صفحة 55) ويظهر هذا التمييز بصورة جليّة في قوله: "لا يتصور أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه، ولا تتوحّى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبياً ونظماً، وأتّك تتوحّى الترتيب في المعاني وتُعمل الفكر هناك،" (الجرجاني، صفحة 69) فترتيب المعاني في الذهن سابق لترتيب الألفاظ، فالمعاني تمثل البنى العميقة التي يدلّ عليها ترتيب الألفاظ في المستوى السطحي، "فإذا تمّ ذلك أتبعها الألفاظ ووقوت بها آثارها وإنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنّها حُدّم

للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها، وأنّ العلم بمواقع المعاني في النفس علمٌ بمواقع الألفاظ الدالّة عليها في النطق. (الجرجاني، صفحة 69)

فمفهوم النظم الذي يقصده هو ترتيب المعاني في النفس أولاً، ثمّ النطق بالألفاظ على حدّوها، فهو إذن لا بدّ أن يحدث على مرحلتين، المرحلة النفسية، ثمّ المرحلة اللغوية، ولا بدّ أن تتقدّم الأولى على الثانية؛ لأنّ تحقّق الثانية مرهون بتحقّق الأولى، ولا يعني ذلك أنّهما منفصلتان، بل إنّهما تتصلان اتصالاً وثيقاً، فألية تحقيق النظم شبيهة بما فعله التوليديون مع البنى السطحية والعميقة؛ إذ تمثّل المرحلة النفسية مظهر البنية العميقة، والمرحلة اللغوية تعبّر عن البنية السطحية.

ويقول صالح بلعيد في هذا المقام: "ميز الجرجاني في الجملة بين البنية الظاهرية، وبين البنية العميقة وأشار إلى القواعد التحويلية التي تربط بينهما، ولم يتوسع الإمام الجرجاني في شرح البنية العميقة والسطحية... لأن ذلك معروف جيداً في علم النحو منذ بداية وضع النحو العربي." (بلعيد، 1994م، الصفحات 220-221).

وبعد هذا القول نجدّه ينتقل إلى تقديم أمثلة ليثبت وجودها منذ فترة وضع النحو العربي في قوله: "فقد أشار النحويون مثلاً إلى أن كان وأخواتها فعل ناقص يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول ويسمى اسمها وينصب الثاني ويسمى خبرها، فإذا أخذنا جملة (كان زيد قائماً) فهذه بنية ظاهرية وتقابلها البنية العميقة (زيد قائم)" (بلعيد، 1994م، صفحة 221).

يبدو من خلال مقولة صالح بلعيد أنّ البنيتين العميقة والسطحية التي أتى بهما تشومسكي جذورهما تتبع من الدراسات اللغوية العربية القديمة، فهما موجودتان منذ وضع العرب للنحو ونشأته وتدرجه عبر مراحل، ونظراً لمعرفة العرب لهاتين البنيتين لم يسهب الجرجاني في الحديث عنهما، لأنها عادة فيهم.

5.3 اللغة نظام عقلي:

إنّ المتأمل في نظرية تشومسكي يجد أنّ المبادئ التي نادى بها نظريته، لا تختلف إجمالاً عما جاء به النحو العربي؛ فهما يلتقيان في مجموعة من الجوانب؛ أهمها صدور كل منهما عن أساس عقلي (الراجحي، 1979م، صفحة 115) ذلك لأنّ تشومسكي يرى أنّ اللغة وحدة من وحدات العقل، لذلك فهو يتخذ من منهج ديكرت القائم على العقل أساساً له في فهم وتحليل الظاهرة اللغوية (الراجحي، 1979م، صفحة 143).

لقد نحا الجرجاني أثناء دراسته لقواعد اللغة منحى عقلياً مثله مثل تشومسكي في نظريته، فالقواعد عندهما عبارة عن نظام ذهني، يصرح الجرجاني بذلك في قوله: "ليس الغرض بنظم الكلم، أن تواتر ألفاظها في النطق، بل أن تتناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل" (الجرجاني، الصفحات 49-50). وقال أيضاً:

"وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتب المعاني في النفس" (الجرجاني، صفحة 49).

6.3 القدرة اللغوية أو الكفاءة اللغوية:

تتمثل في الملكة التي يمتلكها المتكلم أو المستمع المجيد للغة، وهي تعينه على توليد عدد لا متناه من الجمل والعبارات، وهي مبدأ من مبادئ النظرية التوليدية، حيث يرى تشومسكي أن هناك جانبين لا بدّ من الاهتمام بهما معاً لفهم اللغة الإنسانية: "أما الجانب الأول فهو الأداء اللغوي الفعلي Actual linguistic performance وهو الذي يمثّل ما ينطقه الإنسان فعلاً، أي يمثّل "البنية السطحية" للكلام الإنساني. وأما الجانب الثاني فهو "الكفاءة" التحتية competence underlying عند هذا "المتكلم السامع المثالي" وهي التي تمثّل "البنية العميقة" للكلام" (الراجحي، 1979م، صفحة 115).

وبهذا فقد فرّق تشومسكي بين القدرة اللغوية أي الكفاية اللغوية والأداء اللغوي، "فالأداء طريقة نطق الجمل على مستوى الحديث العادي مثل: "الشمس ساطعة" أي العملية الكلامية، أما القدرة فهي قواعد الأداء والتي لم يتلقها الإنسان من قبل. ويمكن تفسير هذه القواعد على أنّ الإنسان يمتلك قواعد صورية أولية ذهنية يثيرها من مكوناتها ما اكتسبه وتعلّمه عن اللغة، فلغة وجهان: وجه دال المتمثّل في البنية السطحية (س) ووجه المدلول المتمثّل في البنية العميقة (د)" (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة: محمد فتوح، 1413هـ/ 1993م، صفحة 84) وبذلك تكون الكفاية اللغوية هي صفة الفرد.

لم تكن هذه القدرة اللغوية بخافية عن إدراك عبد القاهر الجرجاني حين ربط النظم بقوانين النحو في قوله: "أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها" (الجرجاني، صفحة 71)، فالمعرفة بقوانين النحو هي معرفة بالقواعد الضمنية المتواجدة في ذهن المتكلم/ السامع المثالي، فقد أدرك الجرجاني مبكراً مفهوم "الكفاءة" وإن لم يسمه باسمه إلا أنه عبّر عن مفهومه، وهذا يدلّ على معرفة عبد القاهر بقواعد "الكفاية الذاتية التي ينبغي أن تتوقّف لكل متكلم - مستمع مثالي للغة". (هدى، رشيد، 2015، صفحة 363).

وأما جانب الأداء فقد عبّر عنه عبد القاهر حين عرض للحديث عن أهمية الكلام في تحقيق الوجود الفعلي للألفاظ عند نقل القوانين الضمنية (الكفاءة) من الذهن إلى الجانب الفيزيائي لها (الأصوات). فقد شكّل الكلام (الأداء) محور آرائه ذلك أنّ مدار البلاغة على ما ينجزه المتكلم بالتصرّف في استعمال عناصر النظام اللغوي والتأليف بينها. (أبو الهيجاء، 2015، صفحة 274)

تُقابل الكفاءة الألفاظ اللغوية عند الجرجاني (عبارة عن سمات، تبقى دلالتها إشارية، لا يتفاضل الناس في معرفتها)، وأما الأداء فيقابلة الكلام عند الجرجاني، لذا ركّز عليه كثيرا، وأثنى على دوره الفني، لأنّه يشكّل ميدانا خصباً للبلاغة والأدب، بوصفه المعيار الأدبي الذي يتنافس حوله الأدباء والمقياس النقدي الذي يحتكم إليه النقاد. (شيخي، 2014، صفحة 231)

مما تقدّم نستنتج أنّ عبد القاهر الجرجاني كان واعيا بمفهوم الكفاءة والأداء إلا أنّ المصطلحات غابت عنه فجاء من بعده تشومسكي -بزمن طويل- وثبتت المفاهيم وأعطت المصطلحات.

7.3 ضرورة الربط بين النحو والدلالة:

نادى تشومسكي في كتابه الثاني "مظاهر النظرية النحوية" بضرورة إدخال المكوّن الدلالي من أجل إلقاء الضوء على المكوّنات التركيبية، ومن ثم وصف منهجه بالنحو التفسيري، فقد اهتمّ بدمج العنصر الدلالي بالعنصر التركيبي، وجعلها على قدم المساواة. فقد قال: "هناك شعور عام بأنّ الدلالة هي ذلك الجانب العميق أو الهام من اللّغة، وأنّ دراسة هذا الجانب الدلالي بما له من صلة في فهم الدلالات العميقة من اللّغة وإدراكها، هو الذي يضيف على الدراسات اللّغوية هذا الطابع المتميّز والمميز" (ليونز، 1985م، صفحة 300).

وقد سبقه في ذلك الجرجاني إذ رأى ضرورة ربط النحو بالدلالة، وضرورة اعتماد المكون التركيبي على المكون الدلالي حيث نجده يثير تساؤلا يقول فيه: "فإن قيل: النظم موجود في الألفاظ على كلّ حال، ولا سبيل إلى أن يعقل الترتيب الذي تزعمه في المعاني، ما لم تنظم الألفاظ ولم ترتبها على الوجه الخاص" (الجرجاني، صفحة 51). ونجده يطرح رأي فریقین، حيث ذهب الأول إلى أهمية التركيب دون الدلالة، أمّا الثاني فالعكس، وفي نفس الوقت يعلق على كل طرح طرحه، ويخرج في الأخير بنتيجة هي ضرورة الاهتمام بهما معا دون إغفال أو قصور أحدهما عن الآخر (الجرجاني، الصفحات 52-53).

8.3 الكلام الأصولي والكلام غير الأصولي:

لقد ميز تشومسكي بين مصطلحي: الكلام الأصولي والكلام غير الأصولي، فالكلام الأصولي ما كان مقبولا، أما الكلام غير الأصولي فهو ما كان غير مقبولا (البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، 1414هـ/1994م، الصفحات 47-49).

وهذا ما يقابل عند سيبويه استقامة الكلام واستحالتة، جاء في باب من كتابه سمّاه: "باب الاستقامة من الكلام والإحاطة"، والذي قسمه إلى خمسة أقسام قائلا: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب" (سيبويه، 1977م، صفحة 25/1)، نلاحظ من قول سيبويه أنّه استخدم مجموعة من

المصطلحات: (الحسن، الكذب، القبيح) وهي قائمة على مبدئين اثنين أساسيين، المستقيم والمحال، وانتهى بنتيجة مفادها وهو أنّ الكلام المستقيم موزع في ثلاثة أنواع، الحسن والكذب والقبيح، وأما الكلام المحال فهو على أحد النوعين، المحال والمحال الكذب. وقد مثل لهذه الأنواع في كتابه (سيبويه، 1977م، الصفحات 25-26). هذا يعني أنّ سيبويه هو السّابق إلى هذا التصنيف لكن الفرق فقط في التسمية.

وتكون الجمل أصولية عندما يأتي تركيبها سليماً جيّداً، وتكون هذه الجمل مركّبة وفق قواعد ضمنية تقود عملية التكلّم، ويطبقها المتكلّم بصورة لا شعورية. ولكي تكون الجمل أصولية يجب ألاّ تتحرف بالنسبة لأية قاعدة من القواعد التي تعين توافق العناصر اللغوية في مستويات اللغة الثلاث: المستوى الصوتي والتركيبية والدلالي.

9.3 قضية العامل:

لقد اهتمّ تشومسكي بقضية العامل أيّما اهتمام حيث نجده قد جعل نظرية ربط العامل عنده تتطوّل من أساسين اثنين: الأثر والمضمر، والتفاعل الكائن بينهما فهو يرى أن العامل في المفعول به هو الفعل والعامل في الفاعل سماه الصرفية، أي صفات التوافق والزمن والجهة، وقد حدد تشومسكي نوعان من المركبات الاسمية، حرة إحصائية، ومربوطة إحصائية، ثم قسمها إلى نوعين باعتبار العمل وهما: مركبات معمول فيها، ومركبات غير معمول فيها، كما أنّ العوامل عنده الفعل والحرف بالدرجة الأولى (البهنساوي)، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، 1414هـ/1994م، الصفحات 54-55-57).

يؤمن تشومسكي بالعامل حتى أنّ نظرية الربط العاملي من أهمّ مرتكزات التفسير في نظرية النحو الكلّي، وهي تتطوّل من منطلقين:

- الأول: ضرورة وجود أثر للعامل في الجملة.
- الثاني: ضرورة فصل المعاني الملبسة بتحديد مجال تحكّم كلّ عامل، وقد حدّد "رادفورد" -أحد شراح التحويلية- العامل بأنّه أصغر وحدة مؤثرة في الكلمة (خميس و الملخ، 2000م، صفحة 238).

ولكن هذه النظرية غير جديدة فهي قديمة، وموجودة عند العرب، وهي من الأسس الهامّة التي قام عليها النحو العربي، فأوائل النحاة أدركوا التفاعل الذي يكون بين الوحدات اللغوية من حروف وأفعال وأسماء، وهذا التفاعل سماه النحاة بالعامل. وفي أكبر الظنّ أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) هو الذي أرسى الدعائم الأولى لنظرية العامل (المخزومي، 1960، صفحة 243) من ذلك مثلاً كلامه في عمل إنّ وأنّ وكأَنَّ ولكنّ وليت ولعلّ. قال سيبويه: "رغم الخليل أنّها عملت عملين: الرفع والنصب، كما عملت (كان) الرفع والنصب حين قلت:

كان أخاك زيد. إلا أنه ليس لك أن تقول: كأنَّ أخوك عبدَ الله، تريد كأنَّ عبدَ الله أخوك، لأنَّها لا تصرفُ تصرفَ الأفعال، ولا يضمُر فيها المرفوع كما يضمُر في (كان). فمن ثمَّ فرَّقوا بينهما كما فرَّقوا بين (ليس) و(ما)، فلم يجروها مجراها. ولكن قيل هي بمنزلة الأفعال في ما بعدها وليست بأفعال" (سيبويه، 1977م، صفحة 131/2).

فالعلاقة بين العامل والمعمول في النحو العربي تعتمد على الأثر الإعرابي الذي يعود إلى نوع العامل. أمَّا الغاية منه فهي ضبط العلاقات الإعرابية ليحترز عن الخطأ في التركيب من حيث الكيفية (السكاكي، 1987، صفحة 75).

10.3 التحويلية:

المنهج التوليدي التحويلي اعتمد على مبدأ التحويل الذي يقوم بنقل البنية العميقة من المجرّد إلى السطح عن طريق التحقق الصوتي وقواعد تحويلية مختلفة.

بفضل التحويل "لم يعد النحو التوليدي مجرد آلة، هدفها الأساسي حصر وإنتاج العدد اللانهائي من الجمل، انطلاقاً من العدد النهائي من القواعد والوحدات الكلامية. بل قد أضحت ضابطاً للتركيب الذي يقوم عليه نظام اللغة، وما القواعد التي تحكمه." (العلوي، 2004م، صفحة 56)

أدرك تشومسكي أنّ التحويل ينطلق من الجملة النواة (الجملة الأساسية)، فهي جملة توليدية (في التركيب العميق) تُنقل إلى جملة تحويلية (في التركيب السطحي) من خلال القواعد التحويلية.

وهذه الفكرة نفسها التي نجدها مجسدة في كتابات العرب القديمة، فقد قاسوا الكلام المنطوق على هذا النموذج المجرّد (حماسة عبد اللطيف، 1990م، صفحة 21)، ومن هؤلاء الذين تعرضوا إلى التحويلات التي تربط بين البنيتين: الجرجاني وقدم أمثلة عن ذلك وكتفي نحن بمثاليين اثنين توضيحا مما سبق وإليك ذلك:

أ. (اشتعل الرأس شيباً) شيباً فهذه بالنسبة له بنية سطحية، والبنية العميقة هي: (اشتعل رأس الشيب).

ب. (كأن زيدا الأسد) فهذه بنية ظاهرة، وتقابلها البنية العميقة (زيد كالأسد)، تقديم الكاف إلى صدر الكلام (بلعيد، 1994م، الصفحات 221-222).

11.3 الرتبة اللغوية:

الرتبة هي مجال البحث اللغوي تعني بمواقع الكلمات داخل الجملة، ويكون ذلك حسب قواعد ضمنية يعرفها متكلم اللغة ويدركها.

والرتبة عند تشومسكي "تحدّد الوظائف النحويّة للعناصر اللّغويّة عن طريق الموضع، إذ يتّخذ كلّ عنصر موقعا محدّدًا في الجملة فله حالة إعرابية معيّنة. وقد أشار المشتغلون بالتحويلية إلى عدّة عمليّات تحويلية تصيب الجملة منها:

1. **التقديم والتأخير:** يعتبر أحد أركان التحويل الرئيسية عند تشومسكي في نقل الجملة من بنيتها العميقة إلى البنية السطحية، إذ يقوم بتفسير موقع الوحدات اللّغويّة وفق المقتضيات اللّغويّة الممكنة، ويندرج ضمن قاعدة إعادة الترتيب. ومنه ما هو إجباري تملّيه قواعد التركيب ومنه ما هو اختياري ينقل الجملة من معنى إلى معنى.

هذه الظاهرة لا تخفى علينا، فقد اهتم العرب بها وبالغوا فيها أيما مبالغة، بل أسرفوا في استخدامها في كلامهم أثناء تواصلهم فيما بينهم وهذا بارز كثيرا في كتبهم التي تركوها لأهل زمانهم ولمن بعدهم، فلو تصفحتها وبحثت عنها في الصفحات لوجدتها تكاد لا تخلوا منها فهي إن صح التعبير روحها، حيث تحدثوا عن التقديم والتأخير بين عناصر الكلمات وهي مركبة، وبينوا حكمها من حيث الوجوب والجواز، والعلة من التقديم والتأخير والأغراض البلاغية منها، ونجدها كثيرا بين طرفي الإسناد المسند والمسند إليه؛ بين المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، كما نجدها بين طرفي الإسناد وعنصر من عناصر الفضلة كتقديم الفضلة (المفعول به) على الفاعل من جهة ومن جهة أخرى على الفعل والفاعل معا (إسماعيلي علوي، 2009م، الصفحات 153-154).

2. **قواعد الحذف:** يعتبر الحذف فنّا من فنون القول، ويشترط لتأديته أن تكون في الكلام قرينة دالّة على المحذوف. وتعدّ النظرية التوليدية التحويلية الحذف ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية ولقد فسّرت بنفس الطريقة التي قدمها النحاة العرب. مثلاً: "is father Richard is as stubborn as our father" يقول التحويليون إنّ (our father is) مأخوذة من بنية عميقة هي is father our stubborn وذلك بقاعدة تحويلية تحذف الصفة المكررة التي هي (stubborn) (الراجحي، 1979م، صفحة 149).

وهو عند تشومسكي مقوم من مقومات نظريته اللّغويّة، وركن من أركان التحويل، وهو لا يغيّر المعنى كباقي عناصر التحويل، فالقائل (كسر الزجاج) كالقائل: (كسر عليّ الزجاج) إذ أنّه في كلا الحالتين يرمي إلى التعبير عن فكرة ذهنيّة عميقة وكذلك الأدوات التي تأتي للربط بين عناصر الجملة قد تحذف وقد تبقى (عمايرة، 2004م، صفحة 247).

وهذا ما أثبتته سببويه حين قال: "واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكنك تضمر بعدما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع وتظهر ما أظهره، وتجري هذه الأشياء التي هي على ما

يستخفون بمنزلة ما يخذفون من نفس الكلام ومما هو في الكلام على ما أجروا، فليس كل حرف يحدف منه ويثبت فيه نحو يك ويكن، ولم أبل". (سيبويه، 1977م، صفحة 1/134).

3. قواعد الزيادة: عالج تشومسكي الزيادة والإضافة في إطار البحث عن العلاقة بين الجمل الأصولية والجمل المحولة عنها أي الجمع، فالزيادة ضد الحذف وهي تقوم على إدخال مقاطع جديدة على الجملة فالاسم الموصول مثلا يقوم بضمّ الجملة الفرعية إلى الرئيسية (ريمون، طحال، 1981م، صفحة 111).

والزيادة من عادات العرب وسنتهم في طريقة وأسلوب كلامهم، فكثيرا ما يلجؤون إلى هاته الظاهرة، وقد فصل ابن جنّي القول فيها حيث قال: "وأما زيادتها لإرادة التوكيد بها وذلك أنه قد سبق أنّ الفرض في استعمالها إمّا هو الإيجاز والاختصار والاكتماء من الأفعال وفاعليها فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناه في التوكيد به. وذلك كابتدائك في ضيافة ضيفك أعزّ ما تقدر عليه، وتصونه من أسبابك، فذاك غاية في إكرامك له وتناهيك في الحفل به" (ابن جنّي، 1990م، صفحة 2/286). فالزيادة عند ابن جنّي لا بدّ أن يكون أساسها المعنى.

هذه معظم القضايا التي وجدها الباحثون مبنوثة في كتب علمائنا العرب القدماء، كما وجدوا لها صدى في الدراسات اللسانية الغربية.

4. خاتمة:

وفي آخر هذا البحث يمكن القول أنّ النظرية التوليدية التحولية رغم أنها حظيت بمكانة ورتبة مهمة أهلتها لاحتلال الصدارة في الدرس اللغوي الحديث إلا أنّ بعض الباحثين العرب و من بينهم الدكتور عبده الراجحي و الدكتور تمام حسان و الدكتور عبد اللطيف حماسه و الدكتور خليل أحمد عميرة أعادوا قراءة تراثنا العربي من منظور لساني حديث، وحاولوا إلقاء الضوء على ما جاء في هذه النظرية الجديدة وما هو موجود في تراثنا اللغوي ، فوجدوا أنّ بعض مبادئ النظرية التوليدية لها أصول عربية منها: اعتراض تشومسكي على الوصفية و ميله إلى التفسير و هذا أمر كان العرب سابقين إليه فلم يقدّموا قاعدة إلاّ و علّوا سببها. كما أنّ تركيز تشومسكي على الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الأساسية قد سبقه إليها سيبويه حين استهل كتابه بباب النحو و مسائله لينتقل بعده إلى المستويات الأخرى. و ما ذهب إليه تشومسكي عندما قال أنّ الجملة قد تكون صحيحة التركيب و خاطئة الدلالة هو نفسه ما قاله الجرجاني عندما ميز بين نوعين من النظم: نظم راعي صحة القواعد و نظم اخترق نظامها فعّد فاسدا. و إذا رمنا الحديث عن مصطلح البنية السطحية و البنية العميقة اللذان استحدثهما تشومسكي فإنّ عبد القاهر الجرجاني قد تنبه لهما حين فرّق بين النظم و الترتيب و البناء و التعليق. و بذلك وأثبتوا أنّ كثيرا ممّا جاء

في هذه النظرية كان لعلمائنا العرب من أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه، وابن جنّي، وعبد القاهر الجرجاني باع فيه

5. قائمة المراجع:

- أحمد، حساني، (1999م)، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- أحمد، حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان.
- أحمد، مؤمن، (2005م)، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- بالمر، ف.ر، (1995م)، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم سيّد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- تمام، حسان، (2006م)، مقالات في اللغة والأدب، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (دت)، دلائل الإعجاز، تعليق أبو فهر محمود محمد شاكر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (1990م)، دار الشؤون الثقافية، ط2، بغداد.
- جون، ليونز، (1985م)، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- حافظ، إسماعيلي علوي، (2009م)، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة -دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- حسام، البهنساوي، (1414هـ/1994م)، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- حسام، البهنساوي، (2004م)، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- حسن، خميس، و سعيد، الملح، (2000م)، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، (1968م)، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول، ط2، دار المعارف، مصر.
- ريمون، طحال، (1981م)، الألسنية العربية، ط1، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، المكتبة الجامعية.

- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بكر (ت 626هـ)، (1987م)، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1977م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- شفيقة، العلوي، (2004م)، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، لبنان.
- صالح، بلعيد، (1994م)، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- عبد اللطيف، محمد حماسة، (1990م)، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عميرة، أحمد خليل، (2004م)، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، ط1، دار وائل، عمان، الأردن.
- عبد، الراجحي، (1979م)، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت.
- ابن فارس، أحمد، (1418هـ / 1997م)، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان.
- الفهري، عبد القادر الفاسي، (1985م)، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (دت)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، ط1، عالم الكتب، بيروت.
- مهدي، المخزومي، (1960م)، الخليل بن أحمد أعماله ومنهجه، مطبعة الزهراء، بغداد.
- نعوم، تشومسكي، (دت)، اللغة والعقل، ترجمة إبراهيم مشروح ومصطفة خلال، ط1، دار تينمل، مراكش.
- نعوم، تشومسكي، (1413هـ / 1993م)، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة محمد فتوح، دار الفكر، مصر.
- نورية، شيخي، (2014م)، الجملة في ضوء الدراسات اللسانية المعاصرة، دار المنى، دمشق، سوريا.
- هدى، صلاح رشيد، (2015م)، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، منشورات ضفاف بيروت، لبنان.
- أبو الهيجاء، عطية، (2015م)، معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني، دار الخليج، عمان، الأردن.
- وليد، محمد مراد، (1984م)، تطوّر الجهود اللغوية في علم اللغة العام، ط1، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان.